في سرادق العرش اي وعلي كل موضع في الجنة مقرونا باسمه تعالى اي لا اله الا الله محمد رسول
الله هذا النبي الخ وفي رواية هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك الخ متوسلا
اليه اي بان قال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا ادم لو تشفعت الينا
بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك ولما كان ادم طينا اي قبل نفخ الروح
فيه وثبت نبيا للمفعول كالذي قبله والذي بعده فان قيل ان النبوة وصف
لا بد ان يكون النبي الموصوف به موجودا وانما يكون به غالبا بعد اربعين سنة فكيف
يثبت نبيا قبل وجوده فالجواب كما اشار ان هذا اشارة الى حقيقة من حقايقه صلى الله
عليه وسلم لا يعلمها الا الله تعالى او ما خصه الله تعالى بالاطلاع اليه فاوجد الله تلك
الحقيقة وافرغ عليها النبوة والرسالة من حينئذ فنفخت فيه اي في ادم
لاخذ الميثاق عليهم اي المذكور في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية
وح انقسم الذر اربعة اقسام قسم اجاب وفرح باجابته وهو من يعيش ويموت
على الايمان وقسم اجاب وندم على اجابته وهو من يعيش على الايمان ويموت على الكفر
والعياذ بالله تعالى وهو اقل الاقسام لان الانتقال من الخير الى الشر قليل وقسم
سكت وفرح بسكوته وهو من يعيش على الكفر ويموت عليه وقسم سكت وندم
على سكوته وهو من يعيش على الكفر ويموت على الايمان وصار نور محمد صلى الله
عليه وسلم بعد نفخ الروح في ادم في ظهره قال الحلبي فصارت الملايكة تقف
صفوفا خلف ادم يتعجبون من ظهور ذلك النور فقال ادم يا رب ما بال هؤلاء
ينظرون الى ظهري قال ينظرون الى محمد خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فسال
الله تعالى ان يجعله في مقدمه لتستقبله الملايكة فجعله في جبهته ثم ساله
تعالى ان يجعله في محل يراه هو والملايكة فكان في سبابته فلما اهبط ادم الى
الارض انتقل ذلك النور الى ظهره فكان يلمع في جبهته وفي رواية لما انتقل
النور الى سبابته قال يا رب هل بقي في ظهري من ذلك النور شيء قال نعم بقي
نور خواص اصحابه قال يا رب اجعله في بقية اصابعي فكان نور ابي بكر في الوسطى
ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فلما اكل من الشجرة
عاد ذلك النور الى ظهره كذا في بحر العلوم قلت ولعل الحكمة في وضع نور ابي بكر

في الوسطى

في الوسطى لانه افضل الصحابة والخليفة من بعده ويليه عمر وعثمان في ذلك واما جعل
عليا بالابهام لكونه ابن عم رسول الله وزوج بنته الزهرا فقرب منه ابهم كابي بكر وان
كان اخر الخلفاء والله اعلم هو المقصود اي الاعظم واسطة عقدهم فهو كالدرة
اليتيمة التي لا نظير لها في العقد المنظوم من اللالي والدر فهو تشبيه بليغ كان الخلق
جميعا كالعقد المنظوم الحسن المنقل ومحمد صلى الله عليه وسلم كالدرة اليتيمة التي تزيد
حسنا وتفوق على جميع ما فيه من الدر في الحسن والبهاء ورسول الرسل اي فهو
مرسل الى الانبياء والرسل ايضا اخذ الميثاق عليهم الخ قال الله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين اي الميثاق والعهد عليهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية واللام
للقسم الماخوذ من الميثاق ومن كتاب وحكمة بيان لما واللام في لتؤمنن في جواب
القسم المذكور وقوله اصري اي عهدي وقوله قالوا اقررنا اي في جواب الطلب وهو قوله
أأقررتم الخ قال التقي السبكي رحمه الله فدلت الاية على ان الانبياء لو ادركوا زمنه
كان مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الانبياء واممهم من لدن
ادم الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله وارسلت الى الناس كافة ولم يذكر
الامم في الاية استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع وحكمة اخذ هذا الميثاق عليهم
اعلام الانبياء واممهم بانه المتقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك
في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسرى ويظهر في الاخرة بانهم كلهم تحت لوايه وفي اخر الزمان
يكون عيسى ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه وقد
كان الانبياء ياخذون الميثاق من اممهم بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به
ونصروه كما اخذ الله الميثاق على الانبياء بذلك وليشير الى اخذ الميثاق من الانبياء على
اممهم قوله تعالى حكاية عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم
بالبينات اي الرسول المسمى باحمد الاية تحت لوايه اي يوم القيامة وهو
بكسر اللام وفتح الواو الممدودة وطوله مسيرة الف سنة وعرضه كذلك وهو لواء
الحمد المذكور في حديث واعطيتك لواء الحمد فادم ومن دونه تحت لوايك يوم القيامة
وجاء انه مكتوب عليه ثلاثة اسطر اولها بسم الله الرحمن الرحيم وثانيها الحمد لله رب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)